ورشة عمل

انخراط الأفراد والكيانات في الإرهاب

2023/8/15

الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب – تونس

تنفيذاً لتوصيات الاجتماع (32) للفريق، الفقرتين (1، 2) من البند الرابع بشأن عقد ورشة عمل "أسباب انخراط الأفراد والكيانات في مجال الإرهاب"، وبالتعاون بين الأمانة العامة لجامعة الدول العربية (قطاع الشؤون القانونية– ادارة الشؤون القانونية)، والأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب، وجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، والمكتب العربي لمكافحة التطرف والإرهاب، عقدت ورشة عمل " انخراط الأفراد والكيانات في الإرهاب" على هامش الاجتماع (33) لفريق الخبراء العرب المعني بمكافحة الإرهاب، بمقر الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب يوم 2023/8/15 بمشاركة ممثلي الجهات المعنية بمكافحة الارهاب في الدول العربية في كل من: (المملكة الأردنية الهاشمية، دولة الإمارات العربية المتحدة، مملكة البحرين، الجمهورية التونسية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المملكة العربية السعودية، سلطنة عمان، جمهورية العراق، دولة فلسطين، دولة قطر، دولة الكويت، دولة ليبيا، جمهورية مصر العربية، المملكة المغربية)، وقطاع الشؤون القانونية بجامعة الدول العربية (الأمانة الفنية لفريق الخبراء العرب المعني بمكافحة الإرهاب) والأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب، وجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المكتب العربي لمكافحة التطرف والإرهاب.

افتتح أعمال الورشة السيد العقيد/ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الزهراني – رئيس فريق الخبراء العرب المعني بمكافحة الإرهاب بكلمة رحب فيها بالسادة المشاركين، وترأست جلسات العمل السيدة وزير مفوض/ د. مها بخيت– مدير إدارة الشؤون القانونية– مسؤول الأمانة الفنية لفريق الخبراء العرب المعني بمكافحة الإرهاب، وذكرت بأن هذه الورشة تأتي تنفيذا لتوصيات الاجتماع (32) لمكافحة الإرهاب وتحديداً التوصية المذكورة في البند الرابع، وتكثيفا للعمل العربي المشترك وتنسيق الجهود العربية للتصدي لظاهرة المقاتلين الارهابين العائدين من مناطق النزاع وعائلاتهم، من خلال وضع آليات شاملة تتوافق مع الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب والقرارات الصادرة عن مجلس الجامعة وقرارات مجلس وزراء الداخلية العرب.

بعد ذلك قدم الرائد/ سيف بن سعد الزيادي بالمكتب العربي لمكافحة الإرهاب وجرائم تقنية المعلومات ورقة العمل الأولى تحت عنوان " الظروف المؤدية إلى انتشار التطرف والإرهاب: التدابير المواجهة، حيث ركز على ما جاء بالاستراتيجية العربية لمكافحة الإرهاب في ركيزتها الأولى التي تقوم على سبع محاور شاملة لإجراءات المواجهة لظاهرة الإرهابيين من الجانب الديني والفكري والمجتمعي والإعلامي مما يكفل إطاراً عاماً لمحاصرة هذه الظاهرة. (مرفق)

ثم قدم السيد/ عبد العزيز عبيد الله – مدير إدارة المجالس والعلاقات العربية بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ورقة العمل الثانية تحت عنوان: " مشهد الإندماج والتفكك للتنظيمات الإرهابية" حيث ركز في هذه الورقة على الظروف المحيطة بهذه التنظيمات والتي أدت إلى تطورها مع واقع الحالات الموجودة في الدول العربية حيث أكد على أن تحليل هذه الظاهرة أدى إلى أن هذه التنظيمات تعاني من تفكك حسب التوجهات والظروف والصراعات الداخلية فيها مما ينتج نوعا جديداً من هذه التنظيمات يمكن أن يكون أكثر تطرفاً وإرهاباً من التنظيمات الأصلية مما يتطلب يقظة مستمرة على مختلف الأصعدة ومن الأجهزة المعنية بمكافحتها لمحاربة هذه التنظيمات المتطورة التي تعمل على ابتكار وسائل جديدة وطرق مختلفة لنشر فكرها المتطرف داخل المجتمعات العربية.(مرفق)

وبعد ذلك قدم ممثل المكتب العربي لمكافحة التطرف والإرهاب ورقة عمل تحت عنوان: " الظروف المؤدية إلى انتشار التطرف والإرهاب.. تدابير المواجهة"، ومن خلالها أكد على أن انتشار التطرف والإرهاب يتطور مع تطور الظروف المحيطة به والتي تختلف حسب البلد والمجتمع والجماعات نفسها والتي تتخذ من الأيديولوجيات الفكرية المتطرفة وأحياناً الدينية غطاء لها لنشر سمومها والعبث بمقدرات الدول مما يستلزم خطط للمعالجة تراعي دراسة دقيقة ووافية للظروف المحيطة بنشأة هذه الجماعات وتطورها سعيا للقضاء عليها. (مرفق)

وبعد ذلك تم فتح باب النقاش للسادة المشاركين حيث ركزت أغلب المداخلات على ضرورة التأكيد على أن مقاومة الاحتلال الأجنبي حقاً أصيل لكل الشعوب لا يجب ربطه بأي شكل من الأشكال بالإرهاب وهو الأمر الذي أكدت عليه الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب.

كما أكد المشاركين على ضرورة ربط هذه الدراسات بإحصائيات وأرقام تمكن الدارسين للظاهرة لتكوين رؤية شاملة حول مدى تطور ونجاح الخطط وآليات العمل المتاحة للتصدي لهذه الظاهرة وغيرها.

كما أشار المشاركين على أن التغيرات السياسية والأمنية التي تعيشها منطقة الساحل والصحراء يمكن أن تشكل تأثيرا خطيراً على الوضع الحالي من خلال خلق تنظيمات جديدة تستفيد من تحالف

عصابات الجريمة المنظمة والجماعات المتطرفة يمكن أن تستغل ضعف بعض الدول للتغلغل في مؤسساتها الوطنية لإضعافها والسيطرة عليها.

وفي الختام، أكد المشاركين على ضرورة تطوير الدراسات وأوراق العمل المقدمة وتحديثها وفقا للمستجدات التي تطرأ عليها من خلال عرض تجارب عملية ناجحة في هذا الخصوص للاستفادة منها وتقديم الإضافة النوعية لمكافحة ظاهرة الإرهاب.

****

جامعة نايف العربية
للعلوم الأمنية
NAIF ARAB UNIVERSITY
FOR SECURITY SCIENCES
تأسست ١٩٧٨ Est 1978

سلسلة دراسات أمنية

مشهد الاندماج والتفكك للتنظيمات الإرهابيَّة

دار جامعة نايف للنشر - 2022

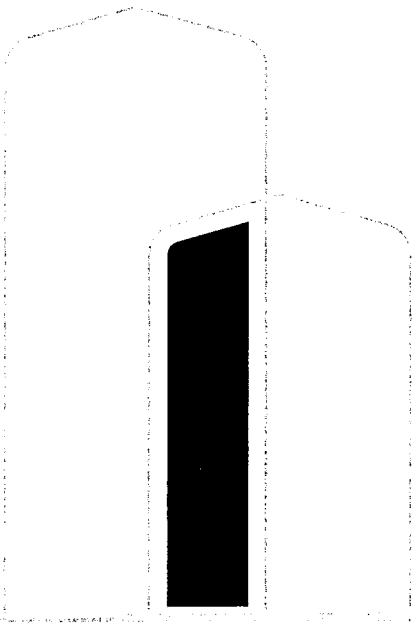

الملخَّص التنفيذى

شهدت التنظيمات الإرهابيَّة مجموعة من التحوُّلات التي تمثلت في مشاهد الاندماج والتفكُّك لها. وجاءت هذه التحوُّلات انعكاسًا لعوامل إقليميَّة وعالميَّة أثرت في المشهد الإرهابي عالميًّا، وكان لها عدد من التداعيات على التنظيم الأم والتنظيمات الناتجة عن عمليَّات الاندماج والتفكُّك، بالإضافة إلى تأثيرها في فاعليَّة جهود مكافحة الإرهاب؛ حيث شكَّل التحالف بين التنظيمات الإرهابيَّة حالة مستمرة ومتكررة ذات تفاعلات وآليَّات مختلفة، تحدث في سياقٍ من التنافس المستمر بين تلك التنظيمات؛ ما يقود في أغلب الأحيان إلى انتهاء تلك التحالُفات بالتفكُّك والانشقاق، وصولًا إلى حد الصراع والتنافس.

وتجدر الإشارة إلى أن طبيعة التحالُفات فيما يخص التنظيمات الإرهابيَّة والنتائج المترتِّبة على التحالُفات فيما بينها هي ما يستدعي الدراسة؛ حيث كشفت عن المحددات المؤثِّرة في مشهد الاندماج/ التفكُّك للتنظيمات الإرهابيَّة عبر العالم، وكذلك أسباب لجوء التنظيمات الإرهابيَّة إلى مثل هذا النوع من الروابط البينيَّة، مع معرفة التطوُّرات التي طرأت على أشكال تلك التحالُفات، وذلك بالتطبيق على أبرز النماذج في مناطق مختلفة من العالم شملت: المنطقة العربيَّة، وقارات إفريقيا وآسيا وأوروبا.

وتمثَّلت أبرز أسباب لجوء التنظيمات الإرهابيَّة إلى هذا النوع من العلاقات التعاونيَّة فيما بينها، في تحقيق التعاون الأمني من خلال التدريب الأمني، وتبادل المعلومات الاستخباراتيَّة، وتنفيذ عمليَّات مشتركة، والاستفادة من شبكات العلاقات الخارجيَّة للتنظيمات التي سيجري التحالف معها، والبقاء والرغبة في إطالة أمد التنظيم، وبخاصَّةٍ في حالات مواجهة التنظيم لضغوط أمنيَّة شديدة قد تؤثِّر في بقائه.

أما تداعيات هذه التحالُفات على التنظيمات الإرهابيَّة، فبقدر ما تحقق مزايا لها تكلفة؛ فالرغبة في توسيع النفوذ اصطدمت في أحيانٍ كثيرة ببعض الثوابت الفكريَّة والأيديولوجيَّة الخاصَّة بالتنظيمات الإرهابيَّة؛ ما دفع تلك التنظيمات في حالات عدَّة إلى التخلي عن تلك الثوابت. ففي حالة التحالُفات المحليَّة تكون أهداف التنظيمات المتحالفة متقاربةً إلى حدٍّ كبير، بحيث يكون العدو مشتركًا والهدف الذي يُسعَى إليه واحد. وهذا الأمر لا يحدث بالضرورة في حالة التحالُفات العابرة للحدود التي قد يجري فيها التخلي عن بعض الثوابت مقابل اعتبارات برجماتيَّة.

وكان لمشاهد الاندماج والتفكك بين التنظيمات الإرهابيَّة تأثيرات مهمَّة فيما يخص المشهد الأمني؛ فمن ناحية، ازداد المشهد الأمني تعقيدًا، وهو ما برز خصوصًا في حالة القارتين الأفريقيَّة والآسيوية، حيث عزَّزت تلك التحالُفات من قدرة التنظيمات الإرهابيَّة المحليَّة، بحيث أصبحت أكثر خطورة لتفرض تهديدات أمنيَّة متزايدة الى جانب تأثيرها في فاعليَّة سياسات مكافحة الإرهاب بناءً على كثير من السيناريوهات المرتبطة بمشاهد التفكُّك والاندماج. وتمثلت الانعكاسات الأمنيَّة المترتبة على حالات التفكُّك والاندماج للتنظيمات الإرهابيَّة في نشأة تنظيمات/ جماعات إرهابيَّة أشد فتكًا وتطرفًا من التنظيم الأم، وظهور كيانات هجين (إرهابية - إجرامية)، وتمركز الإرهاب من الناحية الجغرافيَّة، مما يؤثِّر في كثير من أبعاد الأمن الوطني.

ومن واقع ما استُعرِض من أبرز ملامح وأشكال التحالُفات/ الانشقاقات بين التنظيمات الإرهابيَّة في المناطق الأربع، جرى التوصُّل إلى النتائج التالية:

1- شهدت كثيرٌ من التنظيمات الإرهابيَّة في جميع المناطق درجات مختلفة من التحالُفات، كانت محكومةً في بعض الأحيان باعتبارات برجماتيَّة، وفي أحيانٍ أخرى بعوامل أيديولوجيَّة.

2- تتسم التحالُفات بين التنظيمات الإرهابيَّة بتداخُل الأبعاد العرقيَّة والإجراميَّة، ما يُسهم في تعقيد خريطة التحالُفات الإرهابيَّة، وبخاصَّةٍ في القارتين الأفريقيَّة والآسيويَّة.

3- مثَّل عنصر القيادة أحد العوامل الرئيسة في إدارة التحالُفات من خلال شخصيَّة القائد الكاريزميَّة، ولكن قد تكون في كثير من الحالات عاملًا رئيسًا لحدوث انشقاقات داخل التنظيمات الإرهابيَّة وفيما بينها.

4- أدت كثيرٌ من التحوُّلات الإقليميَّة والدوليَّة إلى إحداث تغيير في طبيعة التحالُفات بين التنظيمات الإرهابيَّة من خلال سلسلة من الانشقاقات والتحالُفات بين التنظيمات الإرهابيَّة، حيث تغيرت المبادئ الحاكمة للتحالُفات التي أصبحت أكثر برجماتيَّة وأكثر سيولة وأقل ديمومة.

5- حدوث تغييرات في الخريطة الجغرافيّة للإرهاب وتمركُز التنظيمات في مناطق بديلة أثّرا بدورهما في مشاهد الاندماج والتفكُّك وأدّيا إلى ظهور تنظيمات أشد عنفًا وفتكًا من التنظيم الأم، مثل تنظيم داعش.

6- على الرغم من الجهود المبذولة في عمليّات مكافحة الإرهاب، سواء على المستوى المحلي أو إقليميًّا وعالميًّا، فإن التنظيمات الإرهابيّة في العديد من المناطق أظهرت مرونة كبيرة في التكيف والصمود في ظل استهدافها من قِبَل عمليّات مكافحة الإرهاب من خلال لجوئها إلى إحداث تغييرات مستمرة في إستراتيجيتها وسلوكياتها في المنطقة العربيّة، وقارتي إفريقيا وآسيا، بينما كانت التنظيمات الإرهابيّة أقل قدرة على الصمود في أوروبا.

وتوصّلت الدراسة إلى التوصيات التالية:

1- إنشاء وحدة دعم اتخاذ قرار (Decision Support Unit) خاصة بدراسة الخريطة الديناميكية لما تؤثره التحالُفات على فاعلية جهود المكافحة.

2- دعوة المراكز البحثيّة العربيّة المعنيّة بالإرهاب إلى الإسهام في تكوين قاعدة بيانات خاصة بالتحالُفات/ الانشقاقات بين التنظيمات الإرهابيّة، مع التحديث الدوري لتلك القاعدة، ويُقترَح أن تكون من خلال جامعة نايف العربيّة للعلوم الأمنيّة.

3- تقييم فاعلية «استهداف قادة التنظيمات الإرهابيّة» بوصفها أداة إستراتيجيّة لمكافحة الإرهاب من خلال تضمين معالجة عدد من تداعيات هذه الإستراتيجيّة في ظهور مزيدٍ من مشاهد التفكُّك والاندماج بين التنظيمات الإرهابيّة وارتفاع النشاط الإرهابي، ومرونة التنظيمات الإرهابيّة الحاليّة في حالات استهداف القادة.

4- تركيز جهود مكافحة الإرهاب على المناطق الغنيّة بالموارد في القارة الأفريقية؛ لكونها الأكثر جذبًا للتحالُفات الإرهابيّة لتوفير الموارد الماليّة.

5- تطوير الدراسات التنبُّئِيَّة في مجال مكافحة الإرهاب، التي تُسهِم في تتبُّع التغيُّرات في تحرُّكات التنظيمات الإرهابيَّة وسلوكياتها، بالإضافة إلى الكشف عن طبيعة التنظيمات في ظل المتغيِّرات السياسيَّة والاقتصاديَّة الحاليَّة؛ ما يساعد صانع القرار في رسم مسارات مستقبل التنظيمات الإرهابيَّة والاستجابة الاستباقية لتحركاتها.

ورقة عمل بشأن
أسباب انخراط الأفراد في التنظيمات الإرهابية

تونس: 28-29-30/1-1/2/1445هـ، الموافق 15-18/8/2023م

أسباب انخراط الأفراد في التنظيمات الإرهابية

خلاصة:

تهدف هذه الورقة إلى تسليط الضوء على أسباب انخراط الأفراد في التنظيمات الإرهابية؛ من خلال عددٍ من المحاور التي تتمثل في الآتي: المحور الأول: يستعرض مفهوم ظاهرة انخراط الأفراد في التنظيمات الإرهابية، والمحور الثاني: يتناول الأسباب العامة والعوامل الدافعة والجاذبة للانخراط في تلك الجماعات، والمحور الثالث: يقدم وصفًا لكيفية انخراط الأفراد في التنظيمات الإرهابية، والمحور الرابع: يلخص التحديات التي تواجه جهود التصدي والمواجهة مع تقديم عددٍ من التوصيات في هذا الشأن.

مقدمة:

تسعى التنظيمات الإرهابية إلى استغلال كافة العناصر البشرية وتجنيدهم لأغراض التخريب والدمار؛ لكونهم أدوات أساسية، أو وسائل مساندة تستغلها التنظيمات الإرهابية وتجندهم قهرًا أو طواعية. وهذا بدوره يوفر لتلك الجماعات الإمداد البشري اللازم لتخطيط وتنفيذ العمليات والهجمات الإرهابية بمختلف أشكالها.

المحور الأول: مفهوم ظاهرة انخراط الأفراد في التنظيمات الإرهابية

يُقصد بانخراط الأفراد في التنظيمات الإرهابية تلك الحالة الفكرية العاطفية التي تعتمد على أسلوب التأثير في الأفراد لإقناعهم وجلب اهتمامهم للاعتقاد وتبني فكر الجماعة الإرهابية. كما يقصد به العملية التي يتم من خلالها جذب وانضمام الأشخاص -من الذكور والإناث- في الأعمال القتالية، أو غيرها من الأعمال المتصلة بها بشكل طوعي أو إجباري. ومن ثمَّ فإن ذلك يشمل الأعمال القتالية المباشرة وغير المباشرة والخدمات اللوجستية الأخرى مثل: المراسلة والمرافقة والتحميل والتجسس لصالح التنظيمات الإرهابية.

المحور الثاني: أسباب انخراط الأفراد في التنظيمات الإرهابية:

أولًا: تصنيف الأسباب:

تتعدد الأسباب التي تدفع نحو الانخراط للعمل مع التنظيمات الإرهابية؛ وتتعقد وَفق سياق مختلف الحالات وتنوعها وطبيعة الدور؛ ما يؤكد وجود حاجة ملحة لاستخدام البشر من منظور

تلك التنظيمات الإرهابية؛ لذلك تتوجه جهودها نحو الاستقطاب والتجنيد. ومن الجدير بالذكر أن هناك منهجياتٍ متعددةٍ لتصنيف المسببات وَفقًا لمعايير التصنيف التي يبرز من أهمها الآتي:

- الأسباب الذاتية الفردية المتعلقة بالحالة النفسية للمنخرِط؛ ما يعكس وجود اختلال في التركيبة النفسية الداخلية التي تدل على وجود حاجات نفسية غير مشبعة؛ تدفعه إلى الانضمام لتلك الجماعات.
- الأسباب الظرفية؛ المتعلقة بالظروف المحيطة بالفرد التي تدفعه أو تجذبه للالتحاق بالتنظيمات الإرهابية وفقًا للحالة الظرفية التي يعانيها الفرد مثل: حالة اقتصادية سيئة وحالة تعليمية ضعيفة؛ وتفكك أسرى وغيرها من الظروف التي تحيط بالفرد.
- الأسباب المختلطة بين الذاتية الفردية والتفاعل مع الظروف المحيطة؛ مما يوصف بأنه حالة التفاعل بين المثيرات الخارجية "الظروف" والحاجات الداخلية "الدوافع" لإشباعها وَفقًا لاختلاف الآليات والأساليب التي تستخدمها تلك الجماعات المنحرفة وملاءمتها للحاجات غير المشبعة من أجل إشباعها؛ ما ينتج عنها عملية الانخراط.

وعند استعراض عددٍ من أصناف تلك المسببات يمكن عرض أهم تلك الأسباب في الآتي:

1) إظهار قوة الجماعة: تحقق التنظيمات الإرهابية من استقطاب وتجنيد الأفراد أهدافًا متعددة من أهمها الدعاية والإعلام لإظهار قوة الجماعة من خلال المشاركة في مختلف الأعمال الإرهابية، كما تحقق التنظيمات الإرهابية من زيادة الملتحقين إليها لفت انتباه المجتمع وإحداث الضجة الإعلامية التي تنشدها؛ خاصةً عندما يكون هناك تنوع وتعدد لجنسيات المنخرطين من جميع دول العالم.
2) العوامل الصحية والديموغرافية: أشارت بعض الدراسات إلى أن انتشار الأوبئة والأمراض في الدول الفقيرة أسهم في زيادة احتمالية الاستقطاب والتجنيد؛ فمثلًا الدول التي تعاني أزمةً صحيةً تكون أكثر عرضةً لاستغلال التنظيمات الإرهابية لذلك الظرف الصحي في نشر أفكارها المنحرفة. وهذا يفرض اعتبار العوامل الديموغرافية متغيرات مؤثرة ووسيطة في ظاهرة الاستقطاب والتجنيد في تلك الجماعات. التعاطف والقبول من المجتمع المحلي: تعتقد بعض المجتمعات أن الجماعات المسلحة أو الإرهابية خط دفاعي ضد جماعات

أخرى؛ أو حكومات معينة؛ لذلك فإنها تتعاطف معها أو تدعمها؛ ما يمثل خطرًا كبيرًا وصعوبات أكبر في الفهم والمواجهة.

ثانيًا: العوامل الدافعة والجاذبة للانخراط في التنظيمات الإرهابية

تمثل العوامل التي تستقطب الأفراد أهميةً كبيرةً في اتخاذ التدابير الشمولية لمواجهة الاستقطاب والتجنيد والتدابير العميقة. ويمكن إيجاز أهم المسببات التي **تدفع** نحو انخراط الأفراد في التنظيمات الإرهابية: بأنها تشمل جميع الظروف السلبية التي يحاول الأفراد، سواء أكانوا ذكورًا أو إناثًا الهروب منها؛ فهي ليست بالضرورة عوامل مباشرة، وتتضمن الآتي: الفقر والتهميش والتمييز وضعف الهيكل الاجتماعي، وانعدام الحماية والسياسات الاجتماعية، والافتقار إلى الشعور بالاستقلال الذاتي، وفقدان الهوية مثل: الحرمان والشعور بالإحباط، والافتقار للفرص، والبحث عن معنى للحياة، والشعور بالظلم الحقيقي أو الوهمي المتمثل في العنف أو التمييز، وانعدام فرص التعليم والعمل. كما قد ينضم الأفراد إلى التنظيمات الإرهابية طلبًا للحماية أو رغبة في البقاء، أو في الثأر أو الشعور بالانتماء بسبب فقدان المسكن وأفراد الأسرة، كما أن عدم وجود السبل المشروعة للمشاركة المجتمعية، أو الأيديولوجيا القومية أو الهوية العرقية تصبح عوامل دافعة قوية للانضمام إلى التنظيمات الإرهابية.

وهناك كذلك مسببات **جاذبة** تشمل كل ما يجذب الأفراد للانخراط في تلك التنظيمات الإرهابية مثل: الدعاية وتلقين العقائد، والبيئة الجاذبة للثأر والتعاطف غير المباشر مع ضحايا العنف والانتقام، والرغبة في الإصلاح، أو تشريع ارتكاب الجرائم الجنائية، وأخيرًا الإغراءات المادية والإغراءات الأخرى الجاذبة.

وفيما يتعلق **بفئة غير البالغين**؛ فمهما كان الدافع أو السبب فمن الصعب التفريق في هذه الحالة بين الإكراه والطواعية في الانخراط ضمن التنظيمات الإرهابية؛ لذا تؤكد الجهود الدولية أنه يغيب الاختيار في مثل تلك الحالات؛ لكون المنخرطين غير مكلّفين؛ ولا يمكنهم التمييز المنطقي للمفاضلة في اختيار قرار الالتحاق بالجماعة من عدمه.

والحقيقة أن الأسباب متعددة ومتداخلة ومترابطة؛ فالفقر مثلًا يصاحبه في الغالب ضعف التعليم وغياب مؤشرات العدالة المجتمعية؛ وسوء الخدمات الأساسية...وغيرها من المظاهر التي تمثل منظومة الحياة الكريمة. ومن ثمَّ فإن هشاشة أحد مقومات الحياة الكريمة يؤثر ويتأثر بالمقومات الأخرى؛ ما يتسبب بفتح سياق ينذر بخطر عظيم تستغله التنظيمات الإرهابية؛ باعتباره فرصةً للجذب والاستقطاب والتجنيد؛ خاصةً في ظل الكوارث والجوائح والأزمات؛ مثل: جائحة فيروس كورونا المستجد "Covid 19"، والأزمات الاقتصادية وحالات عدم الاستقرار السياسي.

ثالثًا: السمات الأساسية للمنخرطين

تأسيسًا على ما سبق يتضح أن أسباب انخراط الأفراد في التنظيمات الإرهابية متعددة ومتنوعة؛ حيث يتولّد الاستعداد للقبول بالانخراط في تلك الجماعات من سمتين أساسيتين تستغلهما الجماعة الإرهابية؛ هما سمتا الكراهية والحقد؛ فالإرهاب وليد التطرف الناجم عن توافر مكونين أساسيين هما: عقل محبط ضائع، وتوافر جماعة إرهابية منظمة. وتولّد الحركات الإرهابية في الأتباع الاستعداد للموت والانحياز للعمل الجماعي. ويعد التطرف ذا طبيعة واحدة وخصائص مشتركة مع اختلاف نوعية الحركات المتطرفة وأهدافها وسياقها الذي ظهرت فيه. كما تسعى الجماعات إلى السيطرة على المجتمعات والتوسع في نطاقها. لذلك نجد أن تلك الجماعات المتطرفة تتماثل في خاصية الاستعداد للتضحية بالنفس من خلال إخلاصها لعقيدتها، وإيمانها في المعتقد؛ وسعيها الحثيث للسلطة وقدرتها على استقطاب أتباع جدد. ويبدو أن غالبية الأتباع الجدد للجماعات الإرهابية هم من المحبطين، المنضمين بإرادتهم الحرة للحركة؛ وهذا الإحباط كافٍ في حد ذاته لتوليد خصائص التطرف. كما أن استقطابهم للحركة يعتمد على تشجيع النزاعات والاتجاهات التي تملأ عقل ذلك المحبط.

رابعًا: أهداف المنخرطين في التنظيمات الإرهابية

تسعى الجماعات المتطرفة إلى استقطاب المتعاطفين من أجل الانخراط في أعمال تلك الجماعات لتحريك مشاعر وعواطف وقناعات المستهدفين باستغلال هدف أو أكثر من الأهداف التي يرغب الفرد في تحقيقها؛ ما يجعل تلك الجماعات تتبنى اصطياد الفريسة وإدخالها في المصيدة باستغلال ذلك الهدف الذي يرغب فيه، ومن أبرز تلك الأهداف الآتي:

١- الرغبة في التغيير: تُعدُّ الرغبة في التغيير وقودًا لمن يتشبع بالحماسة والانفعال؛ حيث تُعدُّ التنظيمات الإرهابية معامل لتوليد الحماس العام، وتستغله وفق أجندتها وعقيدتها. وعندما يتم فقد الانفعال والحماسة يصعب التغيير؛ فغالبًا الناجح يعزو النجاح لنفسه؛ أما الفاشل فإنه يعزو فشله للعالم الخارجي.

٢- الرغبة في تحقيق الأهداف البديلة: لا تجذب الجماعات المتطرفة في البداية من لديه مصالح ذاتية؛ بل تجذب الراغبين في التخلص من أنفسهم ومن ذواتهم. كما أن تلك الجماعات قد تُعدُّ ملاذًا لمن يرى أنه محبطٌ ومهمَش، ويعتمد نجاحها في تلبية رغبات المنخرطين من خلال تقديم نماذج نجح التنظيم في تحقيق أهدافهم فيها على نحو شكلي. وعند استحالة الادعاء بتفوق النفس؛ فإن من السهل الادعاء بتفوق الأمة أو المذهب أو الدين.... وتقدم تلك الجماعات المتطرفة البديل للأمل الفردي الذي يبحث عنه؛ حيث تتضح تلك الجاذبية لها في المجتمعات التي يُعاني أفرادها ذوبان القدرة الذاتية الفردية. ويُلاحظ أن المستهدف ينجذب إلى من يبيع الأمل قبل من يقدم العون؛ لذلك نجد أن تلك الجماعات تقوم بتخدير أتباعها من خلال التركيز على أمل المستقبل والقضاء على متعة الحاضر. إن الولاء المطلق والتعلق بشيء يُعدُّ محاولة لمنح الفشل المتصور والوهمي للحياة معنى وقيمة، والشعور باستحقاق العيش لأجل ذلك الشيء يدفع نحو الاستعداد للموت من أجله.

خامسًا: المستهدفون للانخراط في الجماعات المتطرفة

لفهم حالة التطرف النابعة من الإحباط المتصور؛ ينبغي التعرف على المستهدفين من الانخراط في الجماعات المتطرفة الذي يشمل كلَّ المنبوذين والمهمشين بشكل متصور باعتبارهم المادة الخام لصناعة مستقبل التنظيمات الإرهابية. ويُعدُّ الهدف الأكبر لتلك الجماعات المتطرفة متمثلًا في خلق تعظيم قيمة التضحية بالنفس من خلال الانغماس بالعمل الجماعي؛ وهما وجهان لعملة واحدة. وتفقد تلك الجماعات قوتها عندما يكون هناك تراخٍ في وَحدتها الجماعية، أو يكون هناك اعتراف بالمصالح الذاتية بين عناصرها. وتنمو لدى المنخرط عفويًا الرغبة في العمل الجماعي والتضحية بالنفس؛ لأنه يهرب من نفسه إلى العمل الجماعي؛ ومن ثمَّ التضحية بالنفس، وهذا يُنتج ملامح أساسيةً تتمثل في الآتي: احتقار الحاضر، والعيش في حياة غير واقعية "خيالية"، والنزعة العالية للكراهية، واستعدادًا أكبر للتقليد، والتصديق أو التقليد الأعمى، ومحاولة تجربة المستحيل؛ كل ذلك يزاحم عقل ذلك المتطرف؛ ويدفعه نحو التضحية بالنفس. إن فصل الفرد

عن نفسه مطلبٌ أساسيٌ لتلك الجماعات؛ ومن ثمَّ يذوب الفرد في الجماعة المنحرفة، ويحتقر الحاضر، ويعيش بشغف القادم والمستقبل.

سادسًا: العوامل الدافعة للتضحية بالنفس لصالح الجماعة الإرهابية

هناك عوامل عدة تدفع الفرد المنخرط للتضحية بنفسه من أجل الجماعة الإرهابية تتمثل في الآتي:

1) التماهي مع المجموعة: باعتباره الصهر الاجتماعي لطمس الاستقلال الفردي كاملًا. إن منبع القوة في تلك الجماعات لا يكمن في الفرد؛ بل في كونه جزءًا من كيان أكبر منغمس فيه.
2) الخيال: إن سر إقدام المنخرط على الموت بلا تردد هو العيش في الخيال؛ لأن النفس تعتقد أنها في مسرحية خيالية فيفقد الموت هيبته. إن الخيال يلطف قسوة القتل والموت.
3) احتقار الحاضر: إن إزاحة الحاضر للتخلص من قبضة الماضي واحتقاره؛ يدفع المحبط نحو التخلي عن الماضي المحتقر، وتبني مستقبل مزدهر.
4) المعتقد التصوري: إن التضحية بالنفس عملٌ غير عقلاني (أي لا يأتي نتيجة البحث أو التحليل)؛ لذلك تلجأ تلك الجماعات المتطرفة إلى وضع حجاب بين المنخرطين وواقع العالم، وتصور معتقدها بأنه كامل. ويمكن القول: إن هناك علاقة بين حالة عدم الرضا عن النفس والنزعة إلى سرعة التصديق بالمعتقد المتصور؛ للهروب من النفس؛ ما يؤدي إلى رفض قبول الحقائق والمنطق العقلاني في تحليل الأمور.
5) التطرف: إن الشعور بالنقص وفقدان الثقة تجعل الفرد يلتصق متشنجًا بالكيان الحاضر أو ما يُسمى الولاء الأعمى ليتحوّل لمتطرّف.

سابعًا: المؤثرات النفسية والاجتماعية لانخراط الأفراد في الجماعات المتطرفة

تتعدد المؤثرات النفسية والاجتماعية التي تدفع الفرد نحو الانخراط في التنظيمات الإرهابية لتشمل على سبيل المثال الآتي:

1) الكراهية: إن الكراهية الجماعية توحد التنافر، والانتقام يدفع نحو البحث عن المتحالفين. إن تلك الكراهية غير المنطقية تعبير عن محاولة يائسة لإخفاء الشعور بالنقص، أو قلة الأهمية أو الذنب أو العيب. يولّد احتقار النفس أكثر النزعات إجرامًا؛ لأنه يجعل المرء يكره الحقيقة كراهية قاتلة (لأنها تُدينه وتُظهر عيوبه)؛ فكلما زاد التطرف زادت الكراهية. وتعتبر الكراهية نتيجة طبيعية لانهيار الولاء والعواطف والآمال المقبولة؛

لكنها في نفس الوقت وسيلة لصنع عالم آخر من الولاء والحماس والأمل الجديد غير المقبول؛ ما يزيد من القابلية للتضحية بالنفس.

2) التقليد: يظهر التقليد للقضاء على التميّز الفردي وتبني هوية جماعية؛ تزيد الرغبة في تقليد الآخرين، وتؤدي إلى تقليل الرضا عن النفس والثقة فيها. لذلك تزرع الجماعة المتطرفة الكراهية واحتقار العالم الخارجي، وتمنح نزعة التقليد الجماعية لإحداث التماسك والمرونة والقدرة على التأقلم.

3) الإقناع والقمع: تُعدُّ الدعاية سلاحًا لا مثيل له للإقناع؛ لكنها لا تستطيع وحدها أن تفرض على الناس مواقف جديدة؛ لأنها تتغلغل في العقول المفتوحة لها فقط؛ فهي تفجر العواطف والمشاعر. كما أن الدعاية تنجح مع المحبط المحاصر بالأوهام والمخاوف. بالإضافة إلى أن الدعاية وحدها لا تستطيع ضمان استمرار إيمان التابعين إلا من خلال القوة والإجبار؛ فالعنف يولد التطرف (والعكس صحيح). تستطيع التنظيمات الإرهابية فرض مبادئها بالإقناع والقمع معًا؛ لكن القمع العنيف والمستمر له قدرة تتفوق على الإقناع والدليل. وعندما تجد الجماعة المتطرفة أنها أمام خيارين، إما الإقناع وإما القمع؛ فإنها تفضل القمع.

4) القيادة: يسبق القائد عند ظهور التنظيمات الإرهابية وجود الظروف المواتية؛ فلابد من وجود الرغبة لدى الأتباع في قبول القائد ومثال ذلك تصنعه ظروف الأزمات. وتعتبر الأحداث والمصادفات وسلوك الآخرين عوامل أساسية لتهيئة المسرح لظهور القائد القدوة الذي يستطيع تفجير طاقات المحبطين. وهناك صفات مهمة للقائد من أهمها: الشجاعة المتخيلة، والتحدي المتصور، والإرادة الشكلية، والإيمان المتوهم، والكراهية المتّقدة، واحتقار الحاضر، وتحليل البشر، والولع بالرموز، والثقة المطلقة، والتحام الجموع، وكسب ولاء المساعدين الأكفاء والحفاظ عليهم. وتُعدُّ الأزمات-باعتبارها الظروف التي تصنع القائد- ميدانًا ضخمًا لأن يصبح الأتباع مستعدين لطاعته. ويعتبر المحبط أكثر الناس قدرة على التبعية المخلصة للخلاص من نفسه التي يكرهها (الاستسلام المطلق للقائد).

المحور الثالث: كيفية انخراط الأفراد في التنظيمات الإرهابية

تتعدد الطرق والأساليب المستخدمة في الانخراط من قبل التنظيمات الإرهابية؛ على اختلاف الأعمار والأجناس للمستهدفين من عملية الانخراط؛ وذلك حسب تنوع الأساليب والطرق التي تؤثر على مشاعرهم ورغباتهم وميولهم. ويستعرض هذا المحور تلك الكيفية؛ خاصة لفئتي الأطفال والنساء، كما يُفرد جزءًا يتعلق بالانخراط عن طريق شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، وجزءًا آخر يعرض آلية الانخراط عن طريق الألعاب الإلكترونية وشاشات التلفزيون.

أولًا: أساليب انخراط الأطفال

هناك نوعان من الأساليب لاستقطاب وتجنيد الأطفال؛ أحدهما: الأساليب القسرية، والآخر: الأساليب الطوعية، وكلاهما ركنان مهمان لا يمكن التمييز بينهما بسهولة، خاصة عند تناول قضايا الأطفال. فمع وجود شكوك في الطوعية؛ لكون الطفل يرغب في البقاء والعيش ومحاربة الفقر، وقد يعاني انعدام الأمن والتهميش والتمييز. وتتنوع أساليب التنظيمات الإرهابية في تجنيد الأطفال، فتنظيم داعش الإرهابي مثلًا يعتمد سياسة التجويع وإغراء الأهالي بإرسال أطفالهم مقابل المال، كما هو الحال مع أهالي الرقة بسوريا، فمن يعمل لدى داعش يتقاضى راتب مقاتل يتراوح بين (٤٠٠-١٠٠٠) دولار شهريًا. ويكون التجنيد للأطفال كذلك من خلال التغرير بالأطفال في المخيمات الدعوية؛ وتوزيع هدايا عليهم، والسماح لهم باستخدام أسلحتهم واللعب بها، وقد يخطفون الأطفال، ويجري تجنيدهم دون علم أسرهم، كما يتم تجنيد أعداد كبيرة من الأطفال الأيتام، أو أطفال الشوارع، ومن ليس لهم مأوى أو مُعيل، فيتم استدراجهم من خلال تأمين المسكن والمأوى لهم، وإقناعهم أنهم أصبحوا عاملين ومنتجين يتقاضون رواتب مقابل عملهم. كما أنه يتم تجنيد الأطفال الذين ابتعدوا عن بيوتهم لساعات طويلة في سوق العمل؛ حيث يفقد هؤلاء الأطفال الجو الأسري ودفء العائلة؛ ليعيشوا فجوة نفسية تسمح لأي متسلل باقتحام معاناتهم ونقص العاطفة والرعاية، كما أن هؤلاء الأطفال معتادون على الكد والتعب وتحمل المسؤولية والمصاعب. ويتم كذلك تجنيد أعداد كبيرة من الأطفال عن طريق الإنترنت والمواقع والألعاب الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي؛ حيث يتواجد الأطفال للتسلية والاستكشاف والتواصل مع الآخرين؛ ومن هنا يكمن خطر عدم مراقبة الأطفال وحساباتهم في تلك المواقع، سواء من الجهات المسؤولة عن مكافحة تجنيد الأطفال، أو من قبل الأهالي أنفسهم.

ثانيًا: أساليب انخراط النساء

تتمثل آليات انخراط النساء في التنظيمات الإرهابية في استخدام الإعلام الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي، والانسياق العاطفي والهروب من الواقع إلى الخيال بحثًا عن منطقة الأمان النفسي، وارتباط بعض النساء بأقارب أو علاقات اجتماعية وأسرية من أحد المنخرطين في تلك التنظيمات الإرهابية، واستغلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تتبنى الفكر الإرهابي. ويبدو أن للمرأة مهارات خاصة تتعلق بتعاطف المجتمع والنظم العدلية معها؛ ما أسهم في أن يكون لها جاذبية خاصة؛ ولا سيما أن اعتبار المرأة ضحية بغض النظر عن دوافعها في الانضمام إلى الجماعة الإرهابية أدَّى إلى قيام بعض النظم العدلية باعتقال أعدادٍ أقل وتنفيذ عقوبات لفترة أقصر؛ ترتب عليها تداعيات سلبية متمثلة في زيادة احتمالية عودة المرأة للفكر المتطرف.

وعامةً فإن هاتين الفئتين وغيرهما تنجذب أو تُجبر للانخراط من خلال عامل أو أكثر من العوامل المذكورة سلفًا مستغلةً الظروف الحالية والسمات الشخصية والتعاطف من المجتمع المحلي...وغيرها؛ ما يُشكل مخاطر جسيمة توفر ظروفًا ملائمة للانخراط والتعاطي مع تلك التنظيمات المتطرفة.

ثالثًا: الانخراط عن طريق شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي

تُعدُّ شبكة الإنترنت وسيلة حديثة لنشر الدعاية على نطاق واسع؛ بما توفره من مزايا تتعدى القيود التقليدية؛ للبحث عن مجندين محتملين؛ خاصة في ظل التوسع في استخدامات المجال السيبراني على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لتعدد الأغراض والاستخدامات والإغراءات وجاذبيتها؛ حيث تقوم التنظيمات الإرهابية بوضع الرسائل بلغات مختلفة؛ تناسب كل الثقافات ضمن البرامج الإلكترونية والأكثر جاذبيةً حسب العمر والجنس. ومما لا شك فيه أن وسائل التواصل الاجتماعي، وخدمات البريد الإلكتروني تُعدُّ الأكثر جاذبية وانتشارًا وتأثيرًا. وتقوم تلك الجماعات بما يسمى الإعلان الموجه من خلال دراسة سلوك مستخدمي الإنترنت لتحديد قائمة المحتملين للانخراط، وتعديل محتوى وشكل الرسائل بما يناسب الفئات المحتملة والمستهدفة، كما ثبت أن التكنولوجيا الحديثة أسهمت في نشر التطرف لاستقطاب الأفراد، وخاصةً النساء من خلال منصات توفر قنوات سهلة ومباشرة ذات أدوار تشغيلية أكبر في المجال الافتراضي.

رابعًا: الانخراط عن طريق الألعاب الإلكترونية وشاشات التلفزيون

تستغل التنظيمات الإرهابية الألعاب الإلكترونية وقنوات التلفزيون المتعددة باعتبارها وسائل للمتعة والمرح؛ حيث تقوم تلك الجماعات بعمل صداقات وهمية مع الأفراد واستغلال حساباتهم ومعرفة أرقامهم السرية، ثم يجري ترويعهم وتهديدهم لاحقًا. كما أن قنوات التلفزيون وما يعرض على شاشاتها من أساليب الجذب للتجنيد من خلال بعض البرامج والأفكار التي تدُسُّ السم من خلال بث الفكر المتطرف بشكل صريح ومباشر، وأحيانًا أخرى بشكل خفيّ وتدريجي ومبسط يعتمد على أسلوب التكرار للمعلومات المخففة. لذلك تستغل تلك الجماعات السمات الفائقة للشباب من حيث استغلال روح الحماس، وحب الاستكشاف، وحب الظهور، وحب الشعور بالقوة. ويتحمل أولياء الأمور والمجتمع والمؤسسات ذات العَلاقة مسؤولية ضعف الرقابة عليهم، لأنهم يغفلون عن مراقبة الأبناء حين يلعبون مثل تلك الألعاب الخطيرة، أو يُشاهدون القنوات الملغومة، كما أن المجتمع بجميع مكوناته يتحمل مسؤولية عدم قدرته على وضع ضوابط لهذه الألعاب تقنن استخدامها ومراقبتها، كما يتحمل مسؤولية عدم توفير بدائل مناسبة من الألعاب والوسائل والبرامج والقنوات الترفيهية الكافية والملائمة لرغبات الطفل وميوله. ويوصف استغلال التنظيمات الإرهابية للألعاب الإلكترونية بأنه أخطر الأساليب الحديثة لاستقطاب وتجنيد فئة الأطفال والشباب لعدد من الأسباب منها ما يلي:

- قضاء الأطفال ساعاتٍ طويلة أمام شاشات الأجهزة الذكية والوسائل الإلكترونية للعب والتنافس والمشاركة والتحدي من خلال خطط جذب، لها أهداف متعددة تشمل الربحية وكذلك الفكرية والتصيّد والابتزاز؛ وخاصةً في ظروف قضاء الأطفال والشباب أوقاتًا أطول من المعتاد في عالم رقمي.
- قدرتها على التوسع وتغطية مساحات بشربة شاسعة؛ فالسيطرة على الألعاب الإلكترونية والتحكم بها لا يتطلب صلاحيات أو إجراءات تحقق أمنية؛ لكونها تستخدم الشبكة العنكبوتية العالمية.
- تتجاوز الألعاب الإلكترونية نطاق الضبط الزماني؛ لذلك تكون متاحةً على مدار الساعة؛ ما يضاعف المخاطر في قدرتها على الجذب المركز والمكثف وإحداث الأثر خلال مدة وجيزة.
- تجذب الألعاب الإلكترونية ذات الطبيعة القتالية والتخريبية وأعمال العنف شريحةً من الأطفال والشباب؛ لذا تستغل التنظيمات الإرهابية وممثلوها التقنيون كل ما من شأنه

زيادة التصاق ورغبة اللاعبين في التنافس؛ وتحقيق المكاسب وبث السموم الفكرية والابتزاز.

- الغياب الرقابي من جميع ذوي العلاقة؛ فنظرًا لانشغال أولياء الأمور بأعمالهم أو غيابهم يصبح الطفل فريسة سهلة لتلك الألعاب والانغماس فيها؛ بل قد يكون هذا الأمر مدفوعًا برغبة المسؤولين عن الطفل بدون قصد. كما أن غياب الرصد والمتابعة والتحليل لتلك الألعاب من جميع المؤسسات والمنظمات المجتمعية ذات العلاقة يفتح الخطر على مصراعيه في الجذب والاستقطاب والتجنيد.
- غياب بدائل الترفيه المناسبة؛ فمع وجود الفراغ والطاقة لفئة الأطفال والشباب، وفي ظل التحول الإلكتروني وتقدم تكنولوجيا الاتصالات أصبح من المهم إيجاد وسائل متطورة للترفيه باستخدام التقنيات الحديثة وأساليب الجذب المؤثرة ضمن منظومة ضبط مجتمعية تتضافر في تصميمها وتنفيذها جميع الجهات ذات العَلاقة.

المحور الرابع: التوصيات والمقترحات

هناك مجموعة من المقترحات للتعامل مع التحديات التي تواجه جهود مكافحة انخراط الأفراد في التنظيمات الإرهابية تشمل ما يلي:

- ضرورة مراجعة وتحديث الأنظمة واللوائح ذات العَلاقة وتكييفها مع القوانين والأنظمة الدولية من منظور متكامل يشتمل على الوقاية الشاملة، والعلاج العميق المستمر.
- تكثيف جهود الدراسة والبحث للتعرف على جميع الأدوار التي يؤديها كل فئات المنخرطين، وخاصةً النساء والأطفال، سواء الأساسية أو المساندة التي تتعدى الأعمال العدائية الظاهرة؛ واقتراح السبل الكفيلة للتصدي لها.
- تطوير سياق شامل يمنح مؤسسات المجتمع المدني المعنية دعم الفئات الأكثر عرضةً للانخراط مثل: النساء والأطفال؛ ما يسهم في توفير برامج الحماية والتحصين المجتمعي، وكذلك برامج إعادة التأهيل والاندماج المجتمعي للضحايا والعائدين.
- مشاركة جميع الفاعلين من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، المحلية والإقليمية والدولية، الاستباقية والعلاجية؛ في جهود مكافحة الانخراط للجماعات الإرهابية فيما يُسمّى "المنهج متعدد الاختصاصات".

- التأكد من عدم وجود أضرار مصاحبة للتدابير المتخذة؛ كي لا يترتب على ذلك آثارُ سلبية إضافية معنوية أو نفسية أو صحية أو اجتماعية على مختلف الفئات، وخاصةً المرأة أو الطفل أو ذويهم.
- التقييم الشامل لجهود مكافحة ومنع انخراط الأفراد في التنظيمات الإرهابية من خلال تشخيص واقع تلك التدابير والجهود من منظور شمولي، يأخذ في الاعتبار المؤشرات والقياسات المرتبطة بجميع الفئاتَ المستهدفة من الانخراط.
- تنشيط جهود التعاون الدولي في تحديد التهديدات الناشئة؛ لاقتراح الوسائل الكفيلة بمواجهة انخراط الأفراد في التنظيمات الإرهابية.
- الاستفادة من الأدلة الإرشادية التي توفرها مراكز الدراسات والبحوث الوطنية والإقليمية والعالمية بشأن التدابير الشاملة لمنع انخراط الأفراد في التنظيمات الإرهابية.

مجلس وزراء الداخلية العرب
The Arab Interior Ministers Council

عرض موجز عن

الركيزة الأولى من الاستراتيجية العربية لمكافحة الإرهاب

التدابير الرامية إلى معالجة الظروف المؤدية إلى انتشار الإرهاب

ورشة عمل «انخراط الأفراد والكيانات في الإرهاب»

الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب

2023/8/15

إعداد

المكتب العربي لمكافحة الإرهاب وجرائم تقنية المعلومات

قائمة بمحتويات العرض

مقدمة بشأن الركيزة

أهداف الركيزة

محاور الركيزة

البرامج التنفيذية للركيزة

المقدمة

- انطلاقًا من الحرص الشديد لأصحاب السمو والمعالي وزراء الداخلية العرب على مواكبة كافة المستجدات ومواجهة كافة التحديات الأمنية وعلى رأسها مكافحة الإرهاب بشكل شمولي، فقد صدر قرار أصحاب السمو والمعالي وزراء الداخلية العرب رقم (٨٦٧) وتاريخ ٢/ ٣ /٢٠٢٢م، باعتماد الاستراتيجية العربية لمكافحة الإرهاب في صيغتها المطورة، وقد راعت الاستراتيجية كافة القرارات العربية والدولية الصادرة مجلس الجامعة على مستوى القمة وقرارات مجلس وزراء الداخلية العرب وقرارات مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة ذات العلاقة بمكافحة الإرهاب كما أنها انطلقت من مبادئ توجيهية قائمة على الاتفاقيات العربية والدولية ذات العلاقة بمكافحة الإرهاب

وقد تضمنت أربعة ركائز هي:

١. التدابير الرامية إلى معالجة الظروف المؤدية إلى انتشار الإرهاب.
٢. التدابير الرامية إلى منع الإرهاب ومكافحته
٣. التدابير الرامية إلى بناء وتطوير قدرات الدول العربية في مجال مكافحة الإرهاب.
٤. التدابير الرامية إلى احترام سيادة القانون وضمانات حقوق الإنسان في سياق مكافحة الإرهاب

أهداف الركيزة

تسعى الركيزة الأولى من ركائز الاستراتيجية العربية لمكافحة الإرهاب في صيغتها المطورة إلى اتخاذ كافة الإجراءات والتدابير المناسبة لمعالجة الظروف والدوافع المؤدية إلى انتشار التطرف والإرهاب، وذلك من خلال تحقيق عددٍ من الأهداف منها ما يلي:

١. وقاية المجتمع من التطرف والإرهاب.

٢. التوعية بمخاطر التطرف والإرهاب.

٣. تحصين الفرد والمجتمع من الروايات المضللة والدعاية الإرهابية.

٤. التأكيد على براءة الأديان وخصوصًا الدين الإسلامي من التطرف والإرهاب.

٥. حماية وصيانة أمن الوطن العربي من مخاطر التطرف والإرهاب

الركيزة الأولى: التدابير الرامية إلى معالجة الظروف المؤدية إلى انتشار الإرهاب

المحور الأول: الحيلولة دون نشوب الصراعات طويلة الأمد، وحل القائم منها بالطرق السلمية

المحور الثاني: منع التطرف المُفضي إلى الإرهاب

المحور الثالث: دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة

المحور الرابع: إشراك المجتمع المدني والتشارك مع المجتمعات المحلية

المحور الخامس: المساواة بين الجنسين وتمكين الشباب والمرأة

المحور السادس: الاتصالات الاستراتيجية والانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي

المحور السابع: سيادة القانون والحكومة الرشيدة

المحور الاول: الحيلولة دون نشوب الصراعات طويلة الأمد، وحل القائم منها بالطرق السلمية

- يشكل منع نشوب النزاعات وحلها خط الدفاع الأول في مواجهة الإرهاب، ولذلك يجب العمل على منع نشوب الصراعات والتفاوض والوساطة والتوفيق والتسوية القضائية وسيادة القانون وحفظ السلام وبناء السلام وحل النزاعات بالوسائل السلمية، وإنشاء الآليات الوطنية لتحقيق السلام.

- في الحالات التي يكون فيها العمل العسكري ضرورياً لمواجهة التطرف والإرهاب، يجب أن يكون هناك امتثالُ كامل لأحكام القانون الدولي

المحور الثاني: منع التطرف المُفضي إلى الإرهاب

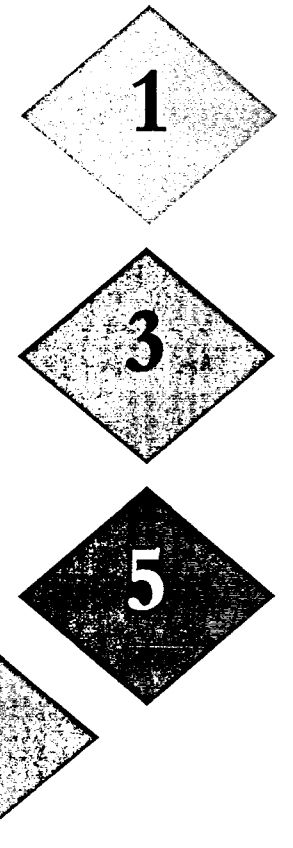

1. عندما يُفضي التطرف إلى الإرهاب لا يمكن ولا ينبغي ربطه بأي ديانة، أو جنسية، أو حضارة، أو جماعة عرقية.
2. وضع تعريف أو تحديد ملامح واضحة للتطرف المُفضي إلى الإرهاب يكون من شأنها توضيح الفارق بينهما، وتكون متفقة مع القانون الدولي، ولا سيما القانون الدولي لحقوق الإنسان
3. لا ينبغي الاقتصار على التدابير الأمنية الأساسية، بل ينبغي أن تشمل بالإضافة إلى ذلك تدابير وقائية تعالج بصورة مباشرة دوافع التطرف التي أدت إلى ظهور الكيانات الإرهابية.
4. تشجيع الحوار والتفاهم بين الشعوب التي تنتمي إلى مختلف الأديان والثقافات، وإزالة سوء الفهم والتصورات الخاطئة التي يمكن أن تؤدي إلى الجهل والكراهية
5. مواجهة الدعايات المتطرفة من خلال التصدي لها بخطاب مضاد يدحض الروايات الإرهابية المُضللة، وتمكين ضحايا الإرهاب من تولي دور بارز في مواجهة الخطاب المتطرف
6. الانتباه إلى خطورة ما تهدف إليه الجماعات المتطرفة من استغلال ما تتخذه الحكومات من إجراءات لأغراضها الدعائية
7. اتخاذ تدابير وإجراءات تكفل مواجهة ومنع التطرف في السجون ومراكز الإصلاح والتأهيل

المحور الرابع : إشراك المجتمع المدني والتشارك مع المجتمعات المحلية

وضع خطط وطنية لمكافحة الإرهاب بطريقة متعددة التخصصات.

الاستعانة بالقيادات الدينية والرموز الاجتماعية لتوجيه الخطابات المضادة للدعايات الإرهابية.

تعزيز دور الشرطة المجتمعية وتفعيل مبادراتها

تشجيع كيانات المجتمع المدني على التواصل من خلال شبكاتها الخاصة مع الفئات المهمشة، والتغلب على التحديات من خلال الحوار الشامل للجميع والسياسات التوافقية

المحور الثالث : دعم التعليم والتنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة وتنمية المهارات

أهمية العمل على بناء وتطوير مؤسسات قوية تعمل على وضع وتعزيز خطط التنمية المستدامة التي تستهدف الحد من التهميش وعدم الشعور بالظلم هو الأساس الذي يحد من تنامي نزعات التطرف ويسد الطريق أمام محاولات الإرهابيين، فالفقر والبطالة، وسوء العلاقات بين مختلف مكونات المجتمع عوامل تجعل المجتمعات معرضة للتطرف المُفضي إلى الإرهاب.

تركيز الجهود للقضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان، وضمان التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع، وتوفير فرص التعلم مدى الحياة للجميع وتعزيز النمو الاقتصادي المستدام، والاهتمام بالفئات الضعيفة وذوي الاحتياجات الخاصة

التأكد من عدم التمييز في تقديم الخدمات الأساسية، وضمان المساءلة ضمن برامج وخطط تقديم الخدمات، وتوسيع توصيل الخدمات الحكومية إلى المناطق النائية، والعمل على جعل المجتمعات أكثر سلماً وعدلاً وشمولية.

المحور الخامس : المساواة وتمكين الشباب والمرأة

تمكين وتسخير طاقة الشباب، باعتبارهم مكسب يجب تمكينه، ما من شأنه أن يُسهم إسهاماً بنّاءً في التنمية السياسية والاقتصادية، والتصدي لبطالة الشباب للحد من التهميش وما يتبعه من شعور بالقهر الذي يغذي التطرف ويؤدي إلى تجنيد الإرهابيين.

إشراك الشباب في عمليات صنع القرار ووضع البرامج والمبادرات ذات الصلة الرامية إلى منع التطرف، مع التركيز على معالجة العوامل التي يمكن أن تجعل الشباب عرضة للإغراءات الزائفة.

الاهتمام بتعزيز مشاركة المرأة ودعمها لتتولى أدوارًا قيادية على المستوى الوظيفي وتمكينها في المجتمع والمؤسسات الحكومية.

إجراء الدراسات التي تستهدف تحديد الدوافع التي قد تؤدي إلى انضمام بعض النساء إلى الجماعات المتطرفة لمعالجتها

المحور السادس : الاتصالات الاستراتيجية والإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي

التصدي لمحاولات الاستقطاب من خلال نشر الدعايات المتطرفة وخطاب الكراهية عبر الإنترنت والتوجيه المتحيز للمحتوى الإلكتروني الذي تنتهجه الجماعات الإرهابية في التجنيد والتحريض.

وضع وتنفيذ استراتيجيات وطنية للتواصل بتعاون وثيق مع شركات التواصل الاجتماعي والقطاع الخاص تكون مصممة حسب السياقات المحلية لدحض الخطابات المتطرفة، لمعالجة أسباب التطرف.

حث مؤسسات الدولة الرسمية إلى بناء شراكات استراتيجية مع مؤسسات القطاع الخاص وغيرهم لرصد ومنع التهديدات الجديدة واستباق التهديدات القائمة

المحور السابع : سيادة القانون والمسئولية الوطنية والحوكمة الرشيدة

معالجة سوء الإدارة في القطاعات الخدمية الحكومية، ومعاقبة مرتكبي السلوكيات غير المشروعة، والممارسات التي تنتهك حقوق الانسان وسيادة القانون.

العمل على وضع الضمانات التي تكفل احترام الجهود التي تبذلها الدول الأعضاء للتصدي للتطرف والإرهاب لحقوق الانسان وسيادة القانون، وأن التدابير والاجراءات مكافحة الإرهاب لا تلحق الضرر ولا تؤجج المظالم.

البرامج التنفيذية للركيزة الأولى من ركائز الاستراتيجية العربية لمكافحة الإرهاب

جهات التنفيذ

أولًا: الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب (الجهاز التنفيذي للمجلس)

ثانيًا: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية (الجهاز العلمي للمجلس)

ثالثًا: الشركاء الإقليمين والدوليين

مدة التنفيذ

٣ أعوام

من ٢٠٢٣- وحتى ٢٠٢٥